

القسم: الفلسفة

الفرقة: الأولى

المادة: فلسفة الأخلاق

أستاذ المادة: أ.د. محمد عبد الخفيظ

المحاضرة الرابعة : العلاقة بين السعادة والفضيلة

أكد سقراط وجود ارتباط ضروري بين الفضيلة والسعادة . وأن الفضيلة هي السبيل الوحيد لحياة سعيدة ، وأن الإنسان الطيب سعيد ، والإنسان الشرير بالضرورة شقى . وقد اعترف كل من سقراط وخصومه الفلاسفة في الحوار بأن الفضيلة في أغلب الاحوال وكأمر واقع تؤدي إلى تحقق فوائد مادية ملموسة .

وقد رأى سقراط أن (كل فضيلة علم) ويعني هذا أن نعلم الخير فنمارسه ، ومن عرف الفضيلة حق المعرفة فلا بد له أن يقبل علي عمل الخير من غير توان .

فقد ذهب سقراط إلى القول بثمة ارتباط وثيق بين الفضيلة والمعرفة ، والجهل والرزيلة ، فرأى أن الشر جهل ، فلا أحد يقدم علي فعل الشر باختياره . إن فكر الخير قوية للغاية ، بحيث إذا ادركها فرد فإنه لن يتردد في العمل تبعاً لها ، ومن ثم يكون الشر نوعاً من الخطأ ويكون الخطأ نوعاً من الجهل .

ولما كان الإنسان يجمع بين الحيوانية والإنسانية كانت الفضائل صنفين : أحدهما يتمثل في التغذية والحس ، والآخر يتمثل في حياة التأمل العقلي والنظر المجرد . وتقوم فضيلة الصنف الأول في إخضاع الشهوات والأهواء لسلطان العقل ، أما حياة التأمل فأسمي بكثير . أنها ترفع الإنسان حتي تضعه تحت عرش الله ، فإن حياة الله فكر محض وتأمل خالص ، والسعادة عامة تجمع بين هذين الصنفين .

وقد تناول أرسطو العلاقة الوثيقة بين الفضيلة والسعادة . فالسعادة تقوم في أفضل فعل مطابق للفضيلة ، وهو فعل الجزء السامي في طبيعة الإنسان ، ونعني به العقل ، أسمى قوى الإنسان علي الإطلاق ، وفعل التأمل لا يهدف إلى غاية خارج ذاته ، كما انه يكفي ذاته بذاته .

ربط ستيس الفضيلة بسعادة الاخرين ، فرأى أن مبادئ الفضيلة علي الأقل تمثل ضرورة للسعادة .
ويتساءل ستيس : لماذا إذن يتوجب علي أن أكون فاضلاً ؟ لأنني أنا نفسي لا يمكن أن يكون
سعيداً إلا إذا كنت فاضلاً . وهذا يعني إذا مراعاة سعادة الآخرين .